الجمعة ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢ | العدد ٥

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ٤٤
13TH - 22ND NOVEMBER 2022

# النشـرة اليومية

# السبّاحتان

## يبحر بجمهور القاهرة في قلب معاناة اللاجئين

**«مُهر الحــرب» قصص عن الاحتواء والمسؤولية وغريزة البقاء**

■ «كلوندايك» أن تقبض على الحياة بجمر من نار

■ «الضحية»: ينتمي إلى موجة «الواقعية الرومانية الجديدة»

رئيس المهرجان:
حسين فهمي
مدير المهرجان:
أمير رمسيس
رئيس التحرير:
خالد محمود
مدير التحرير:
سيد محمود
المدير الفنى:
أحمد عاطف مجاهد
مصمم أول جرافيك:
أحمد مختـار
المحررون:
هبة محمد على
عرفة محمود
سهير عبدالحميد
محمود عبدالحكيم
منى الموجى
رانيا الذاهد
حاتم جمال الدين
مدير قسم التصوير:
مصطفى عبد العاطى
المصورون:
أحمد رأفت
اسلام سعيد
أمير رشدى
بيشوى مكسيموس
دنيا يونس
ريهام عزت
عاليه دياب
عبد الله عماد
فتحى عبد الله
ماجد حمدي
مهاب صلاح
مينا نخله
نورا يوسف
هيا فرج الله
الديسك المركزي:
الحسينى عمران

# إشادات واسعة من الجمهور بفيلم «السبّاحتان»

منى الموجي

تصفيق حار ولأكثر من مرة، استقبل به الجمهور نهاية فيلم "السبّاحتان" للمخرجة سالي الحسيني، والذي يحكي قصة السبّاحتين السوريتين سارة ويسرا ماردينى.

عُرض الفيلم في المسرح الكبير، وعقب انتهاء العرض، قدم مدير المهرجان المخرج أمير رمسيس، المخرجة سالي الحسيني والفنان أحمد مالك والفنانة كندة علوش، وشكر الأولى على صنعها لـ"السبّاحتان" معربا عن سعادته وإعجابه به، لترد هي "سعيدة أنكم أحببتم الفيلم".

وتابعت "ما دفعني لتقديم "السبّاحتان" البطولتان الحقيقتان اللتان خاضتا تحديا كبيرا، وكذلك كونهما أختين"، لافتة إلى أن كوفيد ١٩ أثر على الفيلم وتوقف لفترة التصوير لفترة.

واستكملت حديثها عن التحديات التي واجهت الفيلم "لم نكن نعرف متى سنعود لاستكمال التصوير، خاصة وأن الكثير من أحداثه يتم تصويرها في المياه، إلى جانب أن فريق العمل كبير وهناك أطفال، وكنا نبحث عن أماكن للتصوير وهذا كان أيضا تحديا كبيرا".

أما الفنانة كندة علوش فقالت متأثرة ولم تستطع أن تتمالك دموعها "وافقت لأن الفيلم تحد جديد وهو فيلم عالمي ويكسبني خبرات مختلفة، يتحدث عن حياتي وعن أهلي، لا أريد أن أبكي، لكن الحديث عن اللاجئين يلمسني فأنا أؤمن بقصصهم وحياتهم وأحلامهم، ويحتاجون مني دائما أن أحكي عنهم، عندما وافقت على المشاركة بعد مكالمة سالي، دائما ما أريد وجود أفلام تتحدث عن اللاجئين، ليس فقط تلك التي تجعلنا نتأثر بشأن معاناتهم، ولكن أريد تقديم افلام تحفز الناس وتصنع أملا، أحببت الفيلم وأحببت الموسيقى في الفيلم والقصة المحفزة والمشجعة، وفخورة بمالك جدا تحدث السورية بشكل حقيقي جدا".

وأضافت كندة "وجودي في فيلم مثل (السبّاحتان) جعلني أتحدث عن قضية تعني لي الكثير"، ونفت أن يكون مسألة تقديمها لدور أم لفتاتين في عمر ال١٨ جعلها تفكر في الاعتذار "عمري ما أفكر في في مسالة السن، وأعرف والدتهما في الحقيقة وهي مازالت في سن صغيرة".

وقال مالك إن شخصيته في السبّاحتان ليست خيالية بشكل كامل، فسارة ويسرا لهما ابن عم لا واحد فقط، ولكن المخرجين قامت بمزجهما فى شخصية واحدة.

وعبرت كندة عن سعادتها بحضور أول عرض للفيلم في بلدها الثاني مصر وسعيدة برد فعل الجمهور، واختتمت "سوريا ما راحت حتى ترجع".

وعلقت الفنانة إلهام شاهين على الفيلم، قائلة "تحية لأسرة الفيلم، سالي مخرجة عظيمة شكرا نتفليكس كان نفسنا يسرا وسارة يكونوا موجودين، قدمتوا فيلم لمسنا جدا وتأثرنا جدا، وصلتم رسالة عظيمة للعالم كله، أتمنى العالم كله يشوف الفيلم، ويرى ماذا فعلت الحروب في الشعوب العربية، الفيلم عظيم ومتابعة جدا أفلام المهرجان إلى الآن أهم وأعظم فيلم وأعظم قضية".

وتدور أحداث "السبّاحتان"، حول سوريا التي مزقتها الحرب.. إلى أولمبياد ريو، تنطلق أختان في رحلة خطرة حيث تستغلان مهاراتهما في السباحة.

ويشارك في فيلم "السبّاحتان" الفنان أحمد مالك، والفنانة السورية كندة علوش، والشقيقتان اللبنانيتان منال ونتالي عيسى، والفلسطيني علي سليمان، بالإضافة إلى الألماني ماتياس شوايغوفار، وعدد آخر من الفنانين.

فيلم السبّاحتان إنتاج المملكة المتحدة لعام ٢٠٢٢، بالاشتراك مع المنتجين علي جعفر وتيم كولي، والمنتج المنفذ ستيفن دالدري.

**كندة علوش: قضية اللاجئين تعني لي الكثير.. وسوريا باقية**

**«ما دفعني لتقديم «السبّاحتان» البطولتان الحقيقتان اللتان خاضتا تحديا كبيرا**

في ندوة تكريمها.. كاملة أبو ذكري:

## المخرج لا يمتلك عصى سحرية..

هبة محمد علي

أعربت المخرجة "كاملة أبو ذكري" عن سعادتها بوجودها في مهرجان القاهرة السينمائي كواحدة من المكرمات هذا العام، مشيرة إلى رغبتها في التواجد في العام المقبل بفيلم سينمائي يشارك في مسابقة المهرجان ، وذلك خلال الندوة التي أقيمت لها بمناسبة حصولها على جائزة فاتن حمامة للتميز، وأدارها الناقد الفني الكبير طارق الشناوي،

الذى قال: كاملة أبو ذكري واحدة من أهم مخرجي الألفية الثالثة، حيث قدمت من خلال أفلامها الخمسة بصمة كبيرة، بالإضافة إلى حضورها الدرامي المتميز والذي عوض غيابها السينمائي لسنوات طويلة، مؤكدا على أنه يتمنى أن تكون الجائزة حافزا لها لاستكمال الطريق نحو فيلمها السادس.

وعلقت الفنانة "إلهام شاهين" على هذه النقطة بقولها أن كل حلقة من حلقات مسلسل (بطلوع الروح) تعد في حد ذاتها فيلما سينمائيا، يحمل نفس تكنيك السينما وأدوات تنفيذها.

وامتدحت "إلهام شاهين" الطريقة التي تتعامل بها المخرجة كاملة مع ممثليها بقولها (كاملة تحب ممثليها وتهتم بظهورهم في أحسن صورة عكس كثير من المخرجين الآخرين الذين يشعرون بغيرة من نجومهم، لكنها نموذج للمخرج المحترف صاحب الإضافات المؤثرة، والجوائز المتعددة، حيث استلمت بنفسي الجائزة الخمسين لفيلم "واحد صفر" من مهرجان كازان بروسيا وتعجبت من إجماع لجنة التحكيم على الفيلم).

وعن طريقة توجيهها للممثلين وإعادة اكتشافهم داخل أعمالها قالت كاملة أبو ذكري: المخرج ليس ساحرا، ولا يمكن أن يكون الممثل بلا موهبة ويستطيع المخرج أن يحوله إلى فنان موهوب، لكن المخرج يكون سببا فقط في استخراج مخزون داخل الفنان لم يظهر بعد.

وعن فكرة عملها مع فريق موحد مكون من مديرة التصوير "نانسي عبد الفتاح" والمؤلف الموسيقي "تامر كروان" تقول نانسي هي نصفي الثاني، وأكثر إنسان يفهمني، وفي نظري هي فنانة ترسم بالنور، وتركيبة لا يوجد مثيلها كثيرا وأعتقد أني لا أستطيع أن أستغني عنها في أعمالي القادمة.

أما المؤلف الموسيقي "تامر كروان" الذي جمعني به ٦ أعمال فأهم ما يميزه أننا نسعى سويا للوصول إلى رؤية واحدة حتى وإن اختلفنا من أجل ذلك، وبالطبع أتمنى أن أتعامل مع موسيقيين شباب آخرين.

وأشارت إلى أنها تحلم بعمل فيلم عن فلسطين بشرط ألا يغازل المهرجانات ويقدم الحقيقة كاملة.

جاكوب ميديفيكى مؤلف «الضحية»:

## الفيلم ينتمي إلى موجة «الواقعية الرومانية الجديدة»

رانيا الزاهد

عرض ضمن مسابقة أسبوع النقاد الدولية، لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي فيلم "الضحية" لأول مرة في الشرق الأوسط وإفريقيا الفيلم لـ ميشال بالسكو، إنتاج سلوفاكيا، جمهورية التشيك، ألمانيا، وتدور أحداثه حول ابن المهاجرة الأوكرانية إيرينا الذي يتعرض للهجوم، تقف كل المدينة إلى جانبها وتستنكرُ تصرفات جيرانها الذين يزعم ارتكابهم للجريمة، ولكن سرعان ما تبدأ حقيقة أخرى في الظهور على السطح.

قال كاتب سيناريو الفيلم الذي تبلغ مدته ٩٢ دقيقة، جاكوب ميديفيكى انه سعيد بالتواجد في مهرجان القاهره السينمائي وعرض الفيلم للجمهور المصري، وبسؤاله عن من الضحية في الفيلم في رأيه ولماذا اختار هذا الاسم؟ قال أعتقد أن كل الاطراف ضحايا بطرق مختلفه والفيلم يتحدث عن الفساد والاستغلال آلام ضحية والابن والطلاب والعمدة وحتى ضابط الشرطة كلهم ضحايا.

وعن سبب عدم استخدامه الموسيقى بشكل كبير في الفيلم وما الذي دفعه لتقديم هذه الفكرة، قال ميديفيكى: "افضل شخص يجاوب على هذا الجزء هو مخرج الفيلم، لكن من وجهة نظري ان الفيلم واقعي وينتمي لنوعية أفلام الواقعية الرومانية الجديدة.. وأعتقد أن عدم استخدام الموسيقى كان لأننا لا نريد استغلال أو تسيير المشاهد في اتجاهات معينة واستثارة عواطفه".

وأضاف: "الفيلم قصة المخرج وعملت على السيناريو والتطوير وهذه القصص تحدث كثيرا في وسط اوروبا لذلك أعتقد أنه من المهم أن نقدم مثل هذه القصص للمشاهدين، وانا عملت على السيناريو والحوار".

ذهبت اسئلة الجمهور للحديث عن تكلفه الفيلم وعرضه من قبل في مهرجانات اخرى قال: "تم عرض الفيلم في أكثر من مهرجان مثل فينيسيا وأعتبر ذلك نجاحا بالطبع لكن في التشيك لم يقبل الجمهور على هذه النوعيه الحزينة من الافلام وبلغت ميزانيته مليونا ونصف المليون".

تحدث كاتب السيناريو عن القصه وقال إنها ليست مستوحاة من حادث واحد لأنها متكررة في دول عديدة وفي جمهورية التشيك الاطفال يكذبون على ذويهم وتدخل السياسة والاعلام في هذه الحوادث جعلها تأخذ حجما أكبر.

وأخيرا بخصوص نهاية الفيلم قال الكاتب انه كانت هناك نهايات مختلفة ولم يكن مستقرا على نهاية واحدة، وأضاف: "مهمة تحديد النهاية كانت صعبة لذلك توجهت لاحد رموز السينما الرمانية الجديدة "رازفان" لمناقشة النص والنهايات الممكنة وقال ان هذه النهايه ستساعد في تماسك بناء العمل الفني.

# فرودون: جودار كان محفزا وداعما للقضية الفلسطينية

عرفة محمود

عقد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ندوة "حوار التراث السينمائي لإرث جان لوك جودار" بمسرح الهناجر بالأوبرا حاضر فيها المؤرخ السينمائي جان ميشيل فرودون وادارها الناقد اندرو محسن.

وقال فرودون: كان جودار صانعا وسينمائيا غير عاديا وضع بصمته في السينما العالمية بشكل عام، ورغم قلة إنتاجه السينمائي فإنه تمكن من أن يضع نفسه ويكون موجودا في حياتنا وأفكارنا.

وتابع: "كل أعماله يمكن الاستفادة منها، ولو هناك أسباب تجعلك تختلف معه وحاولت أن تناقش ما قاله لاحقا تجده صحيحا، وهي سمة أعماله، فكان يقدم أعماله بشكل مثير للإعجاب، كانت أعماله تحوي تغيرا عن المألوف والمعتاد، كانت مبتكرة، يمكنك أن تقدم أعمالا مستلهمة منه، ومن الممكن أن يكون مصدرا لأفلام بالكامل.

وعن فكرة مصادره الهامة التي ساعدته في الوصول الى تلك المرحلة الهامة في صناعة السينما على مستوى العالم قال انه كان دائما ما يهتم بالكتاب والفلاسفة الذين كان لهم تأثير واضح على إنتاجه السينمائي وكان يقرأ لهم، كذلك كان يحب الرسم والأدب والموسيقى كانت هذه المجالات مهمة بالنسبة له وساعدت كثيرا في تشكيل وعيه السينمائي.

هو من صناع الأفلام النادرين الذين صنعوا طريقة جديدة في السينما، فقد كان يكسر قواعد الكتابة والتصوير المتعارف عليها، ويقر بعض الطرق الجديدة في الكتابة، عكس الآخرين، كان له قواعد خاصة.

هو طوال الوقت مقتنع بأن السينما هي الأداة والسلاح التي يمكن من خلالها أن يحارب العالم لذلك تجده كان يناقش الحروب في الجزائر وفى القضية الفلسطينة وغيرها كما تعرض لفترة المراهقة لدى الشباب، وكذلك تطرق إلى تغير المدينة وما يطرأ عليها والعلاقة بين الرجل والمرأة هو في نفس الوقت لا يحب استخدام المناظر الساخنة او الالفاظ الخادشة للحياء في أفلامه لذلك جاءت معالجته لتلك القضايا مناسبة تماما لكل البيوت، هو أقرب إلى عازف السيمفونية السينمائية المتفردة فقد كان يهتم جدا بالأخلاق في أعماله ومع ذلك كان محافظا على عنصر الإبداع على مدار ١٦ عاما.

وعن حكايته مع السياسة قال لابد أن نبدأ منذ مرحلته الأولى في صناعة الأفلام، فقد صنع فيلما قصيرا كان هو الدافع له في تقديم أفلام دعم فيها الجزائر وفلسطين والفيلم يحمل اسم حرب فيتنام وكان هو الممثل الوحيد في الفيلم حيث كانت لديه الرغبة في السفر إلى فيتنام وتصوير الحرب في الأماكن الساخنة مع أمريكا غير أن السلطات الفيتنامية حالت دون ذلك، ورفضت دخول أراضيها على الرغم من رغبتة في مساعدتهم في حربهم مع الأمريكان ،كان يتحدث بشكل علنى في السياسة وبعد فيلم فيتنام تناول القضية الفلسطينية، وأعتقد أن كل الأجيال سوف تتذكر هذا الفيلم لأنه كان يناصر القضية الفلسطينية بشكل كبير، لدرجة أن منظمة التحرير الفلسطينية دعته لتصوير تلك المشاهد في أماكن الحرب الساخنة مع إسرائيل واستطاع رصد تلك المشاهد وكذلك ذهب الى إسرائيل وصور هناك أيضا وألّف كتابا عن القضية الفلسطينية وما تعيشه وكان الفيلم يحمل اسم البطريق الى النصر ،نجح رغم عدم تحدثه للعربية أن يكون معبرا عن الصراعات في الجزائر وفلسطين وغيرها، كانت افلامه محفزة لتلك الحروب كان ينقلها بشكل واضح.. كل ما يحدث في فلسطين على الرغم من عدم اقتناع بعض الجهات بتلك الأفلام، حاول جودار تصوير الواقع والحقيقة، وهو بمثابة هدية شعرية سينمائية.

### مخرج «لا أريد أن أستحيل غبارا»..
### إيفان لوينبرغ:

## منحت البطولة لوالدتي التي تمثل لأول مرة

منى الموجي

قال المخرج إيفان لوينبرغ، مخرج فيلم "لا أريد أن أستحيل غبارا"، المشارك في المسابقة الدولية ضمن فعاليات الدورة الـ٤٤ لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، إن فكرة الفيلم كانت موجودة في التسعينيات، إذ انتشرت في المكسيك آنذاك نظرية تخص عائلاتهم، وذهابهم لجلسات تأمل، كما كان ينتشر في المجتمع أيضا أن هناك ٣ أيام سيسودها الظلام الدامس، وبعد ١٥ عاما تكررت نفس الفكرة مرة أخرى.

وتابع إيفان في ندوة أقيمت عقب عرض الفيلم في المسرح الكبير بدار الأوبرا، وأدارتها الكاتبة الصحفية منى شديد: "فكرت في استخدام فكرة الشخصية التي تعاني من مشاكل نفسية، وهذا ما يظهر في دور الأم، إذ كانت تشعر بالوحدة، ويشغلها التفكير في انتهاء العالم".

وعن منح دور البطولة لوالدته بيجو ساينز، لتصبح ممثلة لأول مرة قال"في البداية الموضوع كان غريب، لأنها ليست ممثلة في الأساس، لكن لديها قدرة أن تصبح ممثلة جيدة، وهو ما اكتشفته عندما تُقال نكتة أو قصة لأكثر من مرة، فأجدها تعطي انطباعا كأنها تسمعها لأول مرة، وشعرت أن العمل معها ممتع جدا".

وعلقت بيجو متأثرة بالتجربة حد البكاء "شيء جديد أقوم به لأول مرة في هذا السن، كما أن العمل مع ابني كان أمرا حساسا"، والتقط إيفان الحديث من والدته موضحا "التجربة قريبة منها هي شخصيا، جزء من العمل خيالي والجزء الآخر مرتبط بحياتها الحقيقية وهو ما جعل الأمر سهلا نوعا ما لتقوم بتجربتها الأولى في عالم التمثيل".

وعن التصوير في مكان واحد والتركيز على البطلة، علق "الفيلم كله من وجهة نظر البطلة، لهذا يجد المشاهد كل الأصوات والشخصيات وتأثير كلامها من عيونها هي، الأحداث أساسها هي والحركة الخاصة بالكاميرا تركز معها هي تحديدا".

وكشف إيفان أن تسمية الفيلم بهذا العنوان، يعود إلى مقولة شهيرة، تعني "لا أريد أن أصبح ترابا، نحن من تراب وسنعود للتراب، بمعنى مختصر آخر لا تريد أن تموت.





### فى لقائها مع الجمهور ..لبلبة:

# طلبت من عائلتي عدم تقديم قصة حياتي في أي عمل بعد وفاتي

يوسف شاهين علمني معايشة المكان قبل التصوير

محمود عبد الحكيم

فى ندوة تكريم الفنانة لبلبة ضمن فعاليات الدورة الـ٤٤ من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي

أكدت أنها لم تختر بدايتها الفنية لأنها موهوبة منذ طفولتها، حيث قالت: الحقيقة أنا لم أختر موهبتي، لأنها بدأت وعمري ثلاث سنوات، وعائلتي هي التي لاحظت هذة الموهبة.

وقالت الفنانة الكبيرة: كان حظي جيدا جداً لأنني عملت مع أكبر مخرجين في السينما، على رأسهم حسين كمال، حسن الإمام، عاطف سالم، حسام الدين مصطفى، أشرف فهمي، يوسف شاهين، سمير سيف وعاطف الطيب.. وأضافت: أكثر مخرج عملت وساعدني وأرشدني للطريق الصحيح كان محمد عبد العزيز هو وعادل إمام، وقدمت معه "في الصيف لازم نحب"، ثم قدمنا بعدها "البعض يذهب للمأذون مرتين"، ثم قدمت أول بطولة مطلقة لي في فيلم "خلي بالك من جيرانك.

وكذلك قدمت مع سمير سيف ٤ أفلام ولا يوجد من بينهم دور شبه الآخر، وفي أحد الأفلام التي كنت أقدمها مع محمد صبحي جاء لي بعد أحد المشاهد، وقال لي أنه يري أن بإمكاني تقديم أعمال جادة بعيداً عن الكوميديا، وفي ذلك الوقت جاء لي فيلم "ضد الحكومة"، وكان الأمر بمثابة مفاجأة "خضتني"، وعندما صارحت عاطف الطيب بمخاوفي قال لي "هتبقي مفاجأة الفيلم انتي وأبو بكر عزت"، وكنت معتادة في العمل مع المخرجين السابقين على الإشادة بي بعد نهاية كل مشهد، ولكن عاطف الطيب كان لا يفعل ذلك وبعد نهاية كل مشهد يقول "اللي بعده"، وعندما ذهبت للبيت قلت لأمي إن عاطف الطيب "خد مقلب فيا"، ولكنها طلبت مني أن أتصل به، وعندما اتصلت به وقلت له ما بداخلي قال لي "مش أنا بعد نهاية المشهد بقول اللي بعده.. يبقى المشهد مناسب ليا وحلو جداً.

وأكملت حديثها: وعندما تم عرض الفيلم ذهبت لمشاهدته مع عائلتي وكنت كل مشهد أقول لهم انتظروا المشهد القادم سيكون مفاجأة، ولكن تفاجأت بنهاية الفيلم ولم تعرض المشاهد التي كنت أنتظرها وفوجئت بحذف أهم ثلاثة مشاهد، وخرجت من السينما حزينة وأنا أبكي، وعندما شاهدني مدير السينما تحدث معي وأخبرني أن الفيلم كان سيتم منع عرضه إذا لم تحذف المشاهد الثلاثة، وأن المخرج عاطف الطيب كان مضطراً لفعل ذلك، وعندما قابلني عاطف الطيب قال لي "هعوضك.

وتحدثت لبلبة عن فيلم "ليلة ساخنة" وقالت إنه عندما عُرض للمرة الأولى خرج من المعمل إلى شاشة مهرجان القاهرة مباشرة، وهي لم تكن شاهدت الفيلم قبلها، وتفاجأت بإشادات الجمهور، وأكدت أن عاطف الطيب أخبرها أنها ستنال العديد من الجوائز عن هذا الفيلم وهو ما حدث بعد ذلك، ولكن عاطف الطيب لم يعش صدق توقعه لأنه كان قد توفى.

ثم انتقلت إلى فيلم "جنة الشياطين" وقالت: الجميع استغرب من محمود حميدة الذي اختارني في أول عمل يقوم بإنتاجه وسألوه لماذا لبلبة، ليرد عليهم "المخرج عايزها"، مشيدة بالدور الذي قدمه محمود حميدة خلال الفيلم لأنه قدم دور شخص ميت طوال أحداث العمل وهو دور يصعب على أي ممثل آخر تقديمه، وقد حصد الفيلم عددا من الجوائز.

وعن عملها مع يوسف شاهين قالت: تعلمت منه شيئا غريبا جداً وهو معايشة المكان قبل التصوير، فقد أحضرني أول يوم وارتديت ملابس الشخصية ودخلت فلم أجد تصويرا، ووجدته يقول لي "هذا بيتك، اجلسي فيه بعض الوقت وتعودي عليه"، وأصبحت من بعدها أفعل ذلك في كل أعمالي.

وختمت لبلبة الندوة مؤكدة أنها طلبت من عائلتها أنها عندما تموت فإنها لا تريد تقديم قصة حياتها في أي عمل فني وقالت لهم "محدش يعمل قصة حياتي".

## EO ..يفوز بجائزة النقاد العرب

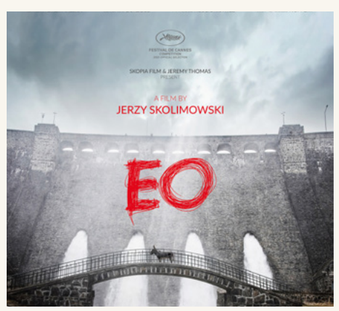


فاز الفيلم البولندي "Eo" للمخرج جيرزى سكوليموفيسكى ، بجائزة النقاد العرب للأفلام الأوربية ..والتى تم الأعلان عنها أمس بالمسرح الكبير بدار الأوبرا .

وسيتم عرض الفيلم بمسرح النافورة الساعة ٧,١٥مساء .

كان الفيلم قد فاز بجائزة لجنة التحكيم بمهرجان كان السينمائى الدولى.

# الذات والآخر والموسيقى

**يفتتح Bread And salt أو «خبز وملح» للمخرج البولندي دميان كوكر بساحة للتزلج يتحرك بها بعض الأطفال على أعتاب التحول لمراهقين بحرية وانطلاق، يطلبون السجائر من شاب يكبرهم سنا**

رحمة الحداد

يبدو العالم ملكهم على الرغم من صغر البلدة، وانعدام أي علامة لمستقبل واضح، بالتدريج يتضح أن الفيلم كله عن الشباب الذين يظنون أنهم قادرون على النجاة بكل أفعالهم، عن الصبية الذين يرفضون النضوج، عن الاستحقاق الذي يولد به الأوروبيون وعن النهايات المغلقة والبلدات الميتة، في خبز وملح لا توجد شخصيات جيدة، توجد فقط شخصيات، يمكن أن تكون مؤذية إلى حد الموت أو أن تكون سلبية فلا ينطبق عليها وصف الجيد كذلك، فاز الفيلم بالجائزة الخاصة من قسم horizons من مهرجان فينيسيا كما فاز بثلاثة جوائز كبرى من المهرجان البولندي للسينما، ويعرض ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

كما يبدو من اسمه فإن فيلم خبز وملح يستدعي المقولة فعلا بمعناها الدارج بالعربية، خبز وملح أو عيش وملح بالمصرية، أي أن يصبح بعض المعارف مثل الأخوة، أن تخلق روابط جديدة بين غرباء فيتوقفوا عن كونهم كذلك، لكنها تستخدم كذلك في الثقافة البولندية الشعبية بمعنى حسن الضيافة والترحيب، يحكي الفيلم من وجهة نظر تيميك، عازف البيانو الشاب العائد من المدينة لبلدته الصغيرة في إجازة، يعرفه الجميع نظرا لنجاحه الفني، شاب خجول، هادىء وشغوف بشكل صارم بالموسيقى وخاصة معزوفات شوبان، لدى تيميك أخ أصغر له مستقبل بالعزف كذلك لكنه لم ينجح نجاح أخيه فتكاسل عن السعي وراء تلك الموهبة، يختبر تيميك بلدته من جديد فيجد أن الحياة شبه متوقفة على الرغم من الحيوية البادية على أصدقائه من الشباب، يمضي جميع الصبية أوقاتهم في التسكع العشوائي في الطرقات والشوارع، لكنهم يمضون وقتهم مؤخرا في مكان محدد، مطعم صغير للكباب يديره شابان عربيان لم تحدد جنسيتهما، يصبح الشابان تسلية مجموعة الأصدقاء البولنديين في حياتهم الفارغة.

ينأى تيميك بنفسه عن المشاحنات العنصرية لكنه لا يفعل شيئا حيالها، لا يريد أن يجازف بشعبيته وسط مجموعة أصدقاء الطفولة بما فيهم أخوه كما أن طبيعة شخصيته ليست شجاعة بشكل كاف ليتصدى لتلك الهجمات العنصرية، يتعامل خبز وملح مع مفهوم الآخر بشكله المجرد، لا يرى هؤلاء الصبية أي شيئ في عاملي المطعم العربي غير الغيرية، وتلك الغيرية تعطيهم الاستحقاق والمساحة الكاملة في استباحة الآخر طالما ذلك لا يشبههم، لا يتحدث لغتهم أو يبدو مثلهم، يملك الآخر كمية أكبر قليلا من الميلانين تجعل منه هدف بديهي للهجوم والتسلية اليومية، تبدو جميع تصرفات مجموعة الأصدقاء عديمة المعنى والوزن فقط لصغر سنهم، وبشكل خاص لأنهم بيض البشرة وعلى الرغم من عدم امتلاكهم لأي امكانيات مادية أو اجتماعية إلا أن العالم ملكهم، ولا تبعات محتملة لتصرفاتهم تخيفهم أو تهز ثقتهم.

يصور الفيلم بلدة بولندية محدودة الامكانيات والفرص يبدو جميع ساكنيها من صغار السن بلا طموحات أبعد من الذهاب للمطاعم، التقاط الفتيات ومضايقة الأجانب، حيوات صغيرة غير مؤثرة، استطاع تيميك بشكل أو بآخر أن يهرب من ذلك المصير باتباعه لموهبته، فأصبح البيانو منقذه وملاذه، لكن مكان مثل ذلك لا يخرج من ساكنه بسهولة، يؤطر الفيلم محدودية المكان عن طريق خيارات بصرية تخص الوسيط نفسه، نرى أحداث الفيلم كلها من خلال حجم إطار ضيق مربع يحتوي تلك الحيوات المحدودة في تلك البلدة الغير متميزة، يكاد يكون الإطار خانق في بعض المشاهد، تتراص الأجساد الفتية جنبا إلى جنب في المشاهد التي تضم عناصر آدمية دون مساحة للفراغ أو التنفس، لكن في الوقت نفسه يتم تأطير حيرة ووحدة تيميك بمساحات فارغة لا يختبرها إلا وحده في غرفته حيث يفكر فعلا في طبيعة ما يشعر به تجاه كل ما يحدث في الخارج، بينما يتم تصوير شوارع البلدة فارغة في كثير من الأحيان، تتحرك بها الكاميرا بها ببطء وكأنها تتذر برعب حتمي يثْر تحت الضحكات الشابة.

**فيلم خبز وملح يستدعي المقولة فعلا بمعناها الدارج بالعربية، خبز وملح أو عيش وملح بالمصرية**

**تتراص الأجساد الفتية جنبا إلى جنب في المشاهد التي تضم عناصر آدمية دون مساحة للفراغ أو التنفس**

تستدعي الخيارات البصرية على الرغم من جمالها الضيق الذي يصاحب انعدام الفرص في الهروب لكن يصاحبها شريط صوتي رقيق يتضاد مع الخشونة المزيفة التي يدعيها الشباب، يصاحب عزف تيميك لمقطوعات البيانو الكثير من مشاهد الفيلم خاصة مقطوعات للمؤلف البولندي الشهير فريدريك شوبان، تبدأ الموسيقى بشكل داخلي بعزف مقطوعة فعلا داخل أحداث الفيلم، ثم ننتقل إلى مشاهد أخرى والمقطوعة لا تزال في الخلفية تضفي ستار ناعم يغشى كل ما نراه من قسوة وعدم اكتراث، كما تمثل المقطوعات تيمة خاصة لتيميك حيث أنه مثل شوبان يواجه صعوبة في التعبير عن مشاعره وميوله ويشاركه الجنسية البولندية كذلك التي تمثل مأزق هوياتي بالنسبة له يسعى للهرب منها ومن نفسه، يغلي تحت سطح التأطير المحكم والتعبير الموسيقي غضب على وشك الانفجار، ينبئ بانهيار الاستقرار الخارجي وبخروج كل شيء عن السيطرة، وينذر بانتهاء فترة الصبا المتأخر الذي لا يملأه غير التسكع غير المكترث.

يمكن رؤية خبز وملح باعتباره بورتريه للصبا والذكورة المعاصرة على خلفية سياسية واجتماعية من الأفكار المتشابكة فيما يخص الذات والآخر، الهوية الشخصية والهوية القومية، طيلة أحداث الفيلم يندر رؤية أي شخصية يتخطى عمره الثلاثون، يضعنا الفيلم في عالم محكم يسكنه بعض الذين يظنون أن النضوج لن يباغتهم أبدا، ويقع في مساحة حرجة بين التجربة العالمية والتجربة الشخصية الحميمية، في كل دولة يوجد ذلك التوتر بين المدن الكبرى والبلدات الصغيرة، يمكن للجميع التواصل مع فعل العودة للجذور، سواء أكان في صف أبطال الفيلم أو "الآخرين"، المثير للاهتمام في عرض الفيلم في منطقة الشرق الأوسط هو أن معظم المشاهدين سوف يتوحدون مع الآخر، وسوف يلتقطون الكلمات العربية الغاضبة والمزحات التي يتلفظ بها العاملين في المطعم العربي الصغير، فيصبح هنا الآخر هو الذات بالنسبة للمتلقي في بلد أخرى، مما يبدد معنى الكلمة من الأساس.

# «مُهر الحــرب»

**قصص عن الاحتواء والمسؤولية وغريزة البقاء**

رشا حسني

في محمية باين ريدج بولاية داكوتا الأمريكية تدور أحداث الفيلم الأمريكي مُهر الحرب للمخرجتين رايلي كيو وجينا جاميل عن بن العابر توًا من مرحلة البلوغ إلى مرحلة الشباب، الأب الصغير سنًا المسؤول عن أسرة وأبناء وهو مازال بحاجة للرعاية والاهتمام والتوجيه، ولكن بداخله قلب رقيق ومشاعر مُرهفة للغاية يقودان بوصلة تصرفاته في كثير من الأحيان. و"ماتو" الطفل الواقف على أعتاب مرحلة البلوغ كي يتحول من طفل يستكشف العالم من حوله إلى مراهق يحاول أن يجد له مكانًا في هذا العالم ولكن بدلًا من هذا وبين ليلة وضحاها يجد نفسه في موضع المسؤول عن نفسه وعن تصريف أمور حياته في ظل استهتار وإهمال والده ثم غيابه الكامل معنويًا وجسديًا بعد موته المفاجئ.

ربما قادت الأقدار مخرجتا الفيلم إلى تلك المقاطعة كي تشعرا بمعاناة سكانها الأصليين، كيف يعيشون، كيف يرون العالم وكيف ينظر العالم لهم، لقد صنعت المخرجتان الفيلم بهم ومنهم وإليهم، حيث قامتا بالاستعانة بممثلين غير محترفين هم من سكان مجتمع أوجلالا لاكوتا الأصليين، وربما هذه التفصيلة تحديدًا هي ما جعلت الفيلم يتمتع، بأصالة شديدة يمكن أن تستشعرها بمجرد ظهور الأبطال على الشاشة.

وعلى الرغم من أن الفيلم يحكي حكاية بن وماتو إلا أنهما ليسوا إلا نموذجان لكثير من الأطفال والمراهقين الذين يختبرون نفس ظروف حياتهما القاسية والصعبة في مناطق مشابهة على مستوى العالم، حيث يطرح الفيلم عدة تساؤلات مهمة ولكنها مؤلمة في الوقت ذاته منها ما يتعلق بفكرة تبادل الأدوار خاصة فيما يتعلق بأدوار الأبوة والبنوة، ماذا يمكن أن يحدث عندما لا يتحمل المسؤول مسؤوليته، ماذا يحدث عندما يتحول الابن إلى أب ومرشد عليه أن يتولى قيادة دفة حياته وهو في سن لم يكتمل فيها نموه لا الجسدي ولا النفسي ولا العقلي، ما النتائج المترتبة على حدوث ذلك الخلل في تراتبية الأدوار الاجتماعية.

وتنجح المخرجتان في الإجابة عن تلك التساؤلات وغيرها من خلال سيناريو متوازن وبناء درامي متماسك، كما نجحتا في إيجاد معادلات بصرية شديدة الرقة والنعومة لأحداث صادمة شديدة القتامة. كما استطاعتا التغلب على قسوة الواقع بشخصيات ثرية ذات أبعاد واضحة وملامح حنونة لم تتأثر كثيرًا بقسوة الحياة عليهم أو حتى تجاهلها لهم.

ينتصر الفيلم للأمل، الأمل المتمثل في قدرة بن وماتو على التمسك بطاقات الحب والحنان بداخلهما رغم كل ما تعرضا له في حياتهما. فمازال بن قادرًا على العطاء حتى أنه قرر إحتواء بن ورعايته عندما تقاطعت سبلهما في النهاية. ربما يكون بن نفسه في أمس الحاجة للاحتواء ولكن ليس دائمًا فاقد الشيء لا يعيطه ولكن ربما فاقد الشيء هو أكثر إنسان مؤهل لأن يعيطه، فبن يدرك جيدًا معاناة ماتو وحاجاته ببساطة؛ لأنه كان في مكانه يومًا ما في الماضي القريب لذلك قرر ألا يتخلى عنه مثلما حدث معه.

كما ينتصر الفيلم إلى شخصياته دون استغلالهم أو الحكم عليهم أو وضعهم داخل إطار الشخصيات النمطية التي نراها دائمًا في مثل هذه النوعية من الأفلام، فعلى الرغم من انغماسهم في مجتمع السرقة والجريمة والمخدرات إلا أنهم مازالوا يحتفظون بفطرتهم السليمة المدعومة بغريزة البقاء وبحبهم للحياة الذي يدفعهم إلى ابتكار حيل تمكنهم من قضاء كل يوم رفقة أحبائهم دون الندم على الأمس أو القلق على الغد.

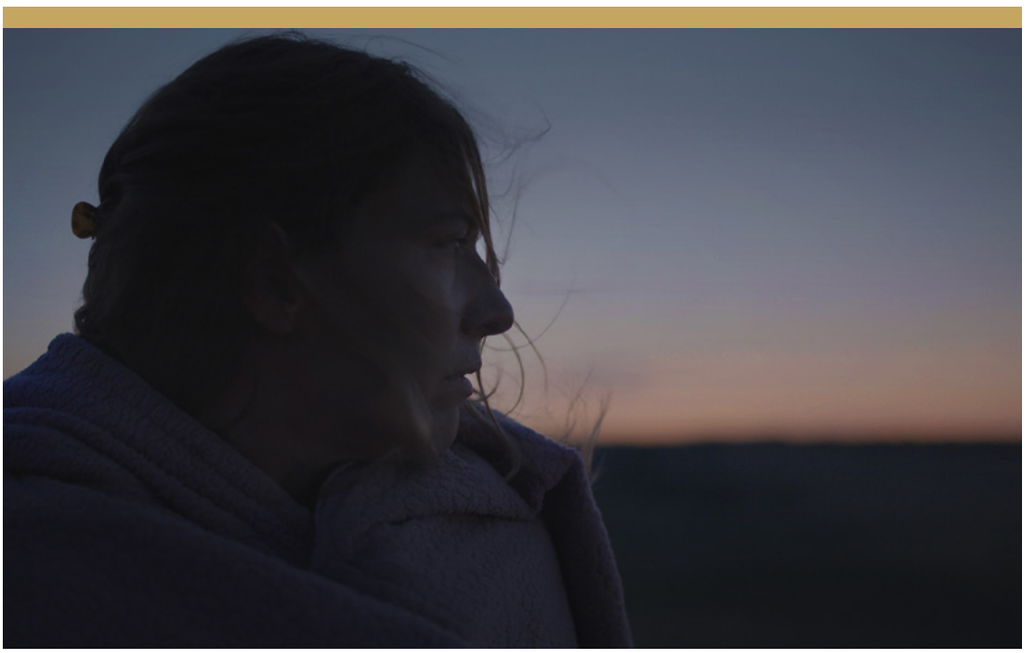

# «كلوندايك» أن تقبض على الحياة بجمر من نار

خالد عبد العزيز

في منتصف عام ٢٠١٤،قامت القوات الروسية بغزو بضعة كيلومترات من الأراضي الأوكرانية،وضمتها لحدودها الجغرافية، إلا أن هذا العدوان لم يقف عند حدود الخبر الصحفي والتحليلات الإستراتيجية،فقد تناولته السينما الأوكرانية بصورة أوسع في السنوات التالية،وبأسلوب يكشف عن صراع خفي لا تزال أطرافه مُستغرقة في صراعها حتى خرجت الأزمة من الصعيد الإقليمي إلى البريق العالمي.

والفيلم الأوكراني التركي "كلوندايك" أو Klondike سيناريو وإخراج "مارينا إيرغورباخ"،تستند أحداثه على هذه الأزمة، عبر قصته القائمة على وقائع حقيقية،حيث ترفض أسرة ما تعيش بجوار المنطقة الحدودية بين روسيا وأوكرانيا أثناء الغزو الروسي،مغادرة منزلها، وتُصر على البقاء في إنتظار تبدل الوضع،وعودة الحياة لمسارها التقليدي.

يُذكرنا هذا الفيلم بتحفة المخرج السويدي "إنجمار برجمان" "عار" أوShame إنتاج ١٩٦٨،والذي تناول موضوعه الحرب وتأثيرها على الإنسان،وكيفية تحوله من هذا الجانب إلى ذاك بفعل الخوف، هنا نرى مضمونا متقاربا إلى حد ما، فالهم المسيطر على صناعه هو التعبير عن الفرد في مواجهة الحرب، ومدى تأثيرها على الحياة بصفة عامة،وكيف تهبط بالنفس البشرية إلى درج متهالك من التشظي والحيوانية.

يبدأ الفيلم بشاشة سوداء نسمع من خلالها صوت "إيركا" تُحادث زوجها "توليك" وفجأة نسمع صوت سقوط قذيفة ما، وتكشف الكاميرا في حركة بطيئة متمهلة عن تهدم جدار إحدى الحجرات،ليُصبح المنزل في مواجهة الساحة المُمتدة من الصحراء،مكشوف أمام الجميع، فقد اختار السيناريو أن يُدخل المتفرج رأساً في صُلب الأحداث،بدون تمهيد مسبق،فكل ما سيأتي لاحقاً من مشاهد ما هو إلا تداعيات لما جرى من تأسيس درامي عبر هذا المشهد.

فقد أعتمد السرد على الأسلوب التقليدي حيث الفصول الثلاثة، بداية ووسط ونهاية، ومُلتزماً بالمبدأ الأرسطي في الدراما، من ناحية وحدة المكان،فالأحداث تجري تقريبا في مكان واحد، المنزل المتهدم، والصحراء المُلاحقة له،نادراً ما تترك الكاميرا موقعها، وتتحرك خارج هذا المكان، المرسوم أبعاده بدقة، فالأسرة تُمارس حياتها داخل تلك البقعة البعيدة، وترفض مُغادرتها، في تمسك بقيمة الأرض ذاتها، رغم إغراءات الحياة الإعتيادية في كييف، إلا أن الحياة على الحافة في تلك البقعة الهامشية تبدو مُفعمة بالحياة أكثر.

رغم الحرب التي تشتد رُحاها بمرور الوقت، فالحياة تواصل التقدم، وكأن شيء لم يكن، تُنظف المرأة المتبقي من الجدار المتهدم، والزوج يشاهد التليفزيون، وعندما يأت المساء، لا يتحرج من مصارحة زوجته برغبته في لقائها حميمياً، كل هذه المتوالية اليومية تحدث مع غلالة شفيفة من العبث، غلفت السرد، وساهمت في إبراز قيمة الحياة، والتعلق بها، مثلما تتمسك الزوجة بحقها في العيش، حتى تتمكن من إمداد طفلتها التي على وشك ولادتها هي الأخرى بالحياة.

ينسج السيناريو صراعه الدرامي يتمحور حول نقطة واحدة يدور في فلكها،وهي الحق في الحياة، الزوجة وأسرتها يجابهون عدواً يُدركونه جيداً، وجوده لا مرئي، فالحرب لا نراها سوى من خلال الأخبار المتناقلة، أو عبر النشرات الإخبارية، لكن الحرب بمعناها الفعلي لا تظهر على الشاشة، ليبدو حضورها في الغياب أقوى، ومُثير ومُحفز للصراع بصورة أكبر، حيث نرى شقيق الزوجة الذي ينتمي للقوى الوطنية، في مقابل تعاون الزوج المُجبر مع الإنفاصاليين، لكن السرد يُخبرنا بأن الحرب لا تُفرق بين أحد منهما، عندما يواجه كليهما نفس المصير.

ومن الناحية البصرية جاءت حركة الكاميرا متسقة مع القصة، وتتماهى معها،فقد تنوعت زوايا التصوير بين اللقطات المتوسطة الوصفية،التي تلتقط أسلوب معيشة هذه العائلة، وإحتكاكها الغير مباشر بالإشتباكات والمعارك الدائرة، واللقطات القريبة تعبيراً عن الإحساس بالحصار، الذي يصل لذروته عندما تصرخ المرأة بهيستيرية واضحة أثناء ولادتها طفلتها أمام الجدار المتهدم، في مشهد قاسي ومؤلم، توائمت معه "أوكسانا شركيشيانا" في دور "إيركا"، بدرجة مذهلة من التوحد مع الشخصية، التي تبدو بحسها النسوي الواضح، ليست رمزاً للمرأة كأنثى عابرة فحسب، بل كإنسان بمعناه الأوسع الذي يبحث عن مأمنه في هذا العالم المُشتعل بالصراعات.

**الحرب لا نراها سوى من خلال الأخبار المتناقلة، أو عبر النشرات الإخبارية، لكن الحرب بمعناها الفعلي لا تظهر على الشاشة**